

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Philemon 1:1-10	فليمون 1: 1-10
#C2620_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 380
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

**[المقدمة]**  
**(مقدم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ أَكْمَلْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى تَيْطُسَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّامُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِسِفْرِ مُبَارَكٍ آخَرَ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِذْ سَنُصْغِي إِلَى تَفْسِيرِ لِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى فِلِيمُونِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ إِلَى فِلِيمُونِ)؛ وَهِيَ رِسَالَةٌ تَتَأَلَّفُ مِنْ أَصْحَاحٍ وَاحِدٍ فَقَطْ. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ نُصْغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى فِلِيمُونِ ابْتِدَاءً بِالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

## [العظة] (الراعي "تشك سميث")

كان الرسول بولسُ هوَ الذي كَتَبَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ. وَقَدْ وَجَّهَ رِسَالَتَهُ هَذِهِ إِلَى رَجُلٍ يُدْعَى "فَلِيمُونَ" كَانَ يَعِيشُ فِي كُولُوسِي. وَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ رِسَالَتَهُ إِلَى فَلِيمُونَ فِي ذَاتِ الْوَقْتِ الَّذِي كَتَبَ فِيهِ رِسَالَتَهُ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي. وَعِنْدَمَا كَتَبَ بُولُسُ رِسَالَتَهُ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي، ذَكَرَ أَنَّهُ سَيُرْسِلُ الرَّسَالَةَ مَعَ تِيخِيكُسَ. وَقَدْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ "أُنْسِيمُسَ" سَيُرَافِقُ تِيخِيكُسَ. وَنَحْنُ نَذْكُرُ هَذَا الْأَمْرَ لِأَنَّ رِسَالَةَ بُولُسِ إِلَى فَلِيمُونَ تَخْتَصُّ بِأُنْسِيمُسَ هَذَا. فَفِي وَقْتِ مِنَ الْأَوْقَاتِ، كَانَ أُنْسِيمُسُ عَبْدًا لَدَى فَلِيمُونَ. وَيَبْدُو أَنَّ أُنْسِيمُسَ كَانَ قَدْ سَرَقَ مَبْلَغًا مِنَ الْمَالِ مِنْ سَيِّدِهِ فَلِيمُونَ وَفَرَّ هَارِبًا. وَكَانَ بُولُسُ قَدْ أَرْسَلَ أُنْسِيمُسَ إِلَى سَيِّدِهِ فَلِيمُونَ وَهُوَ يَحْمِلُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ مَعَهُ. وَفِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ، تَشْفَعُ بُولُسُ الرَّسُولُ لِأَجْلِ أُنْسِيمُسَ وَطَلَبَ مِنْ فَلِيمُونَ أَنْ يَقْبَلَهُ لَا كَعَبْدٍ، بَلْ كَأَخٍ لَهُ فِي الْمَسِيحِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الرَّسَالَةَ هِيَ وَاحِدَةٌ مِنَ الرَّسَائِلِ الَّتِي كَتَبَهَا الرَّسُولُ بُولُسُ مِنَ السَّجْنِ. وَفِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ، لَا يَكْتَفِي بُولُسُ بِأَنْ يَطْلُبَ مِنْ فَلِيمُونَ أَنْ يَكُونَ رَحِيمًا بِأُنْسِيمُسَ، بَلْ يَقُولُ لَهُ إِنَّهُ يَعْتَزِمُ زِيَارَتَهُ لِأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ الْخُرُوجَ مِنَ السَّجْنِ قَرِيبًا. وَقَدْ خَرَجَ بُولُسُ مِنَ السَّجْنِ بِالْفِعْلِ، ثُمَّ عَادَ الرُّومَانُ فَاعْتَقَلُوهُ ثَانِيَةً وَأَعَدَمُوهُ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ مِنَ الرَّسَالَةِ إِلَى فَلِيمُونَ:

**بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَتِيموثَاوُسُ الْأَخُ، إِلَى فَلِيمُونَ  
الْمَحْبُوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا،**

وَلَعَلَّكَ نَذْكُرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، مَا قَالَهُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 10: 31 إِذْ نَقَرْنَا: "فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ". وَقَدْ كَانَ بُولُسُ يُمَارِسُ مَا يُعَلِّمُهُ. فَقَدْ كَرَّسَ حَيَاتَهُ بِأَسْرَهَا لِخِدْمَةِ سَيِّدِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَمَعَ أَنَّهُ ضُرِبَ، وَسُجِنَ، وَأَضْطَهَدَ بِسَبَبِ مُنَادَاتِهِ بِإِنجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْظُرْ يَوْمًا إِلَى مُعَانَاتِهِ نَظْرَةً شَخْصِيَّةً، بَلْ كَانَ مُسْتَعِدًّا لِاحْتِمَالِ الضِّيقِ وَالِاضْطِهَادِ فِي سَبِيلِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَهَذَا هُوَ مَا يَفُصِّلُنَا أَحْيَانًا! فَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَى أَيِّ ضَيْقٍ أَوْ اضْطِهَادٍ نَتَعَرَّضُ لَهُ بِسَبَبِ إِيمَانِنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ نَظْرَةً شَخْصِيَّةً مَحْضَةً. وَلَكِنْ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ مَوْقِفَنَا هَذَا خَاطِئٌ. فَإِنَّ شَتْمَكَ الْآخَرُونَ أَوْ رَفْضُوكَ لِأَنَّكَ شَارَكْتَ رِسَالَةَ الْخَلَّاصِ مَعَهُمْ، أَوْ بِسَبَبِ حُبِّكَ لِلسَيِّدِ الْمَسِيحِ، لَا تَأْخُذُ ذَلِكَ عَلَى مَحْمَلِ شَخْصِيٍّ. فَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ رَفْضَهُمْ هَذَا لَيْسَ مُوجَّهًا إِلَيْكَ بِالْمَقَامِ الْأَوَّلِ، بَلْ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ شَخْصِيًّا.

وَقَدْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ يَحْدُثُ دَائِمًا فِي زَمَنِ الْكَنِيسَةِ الْأُولَى. فَقَدْ كَانَ الرَّسُلُ يُضْرَبُونَ وَيُسْجَنُونَ بِسَبَبِ شَهَادَتِهِمْ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 5: 40 42 أَنَّ رُؤَسَاءَ الْيَهُودِ "دَعَا الرَّسُلَ وَجَلَدُوهُمْ، وَأَوْصَوْهُمْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِاسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ. وَأَمَّا هُمْ [أَيِ الرَّسُلِ] فَدَهَبُوا فَرَحِينَ مِنْ أَمَامِ الْمَجْمَعِ، لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَاتُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ مُعَلِّمِينَ وَمُبَشِّرِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ".

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسُولُ بُولُسُ عَنِ الْأَلَامِ الَّتِي احْتَمَلَهَا لِأَجْلِ سَيِّدِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَتِلَاظُ فِي الْعَدَدِ الَّذِي قَرَأْنَاهُ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى فُلِيمُونَ أَنَّهُ لَا يَحْسِبُ نَفْسَهُ أَسِيرًا لِرُومَا، بَلْ يَقُولُ إِنَّهُ أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَلَمْ يَكُنْ بِاسْتِطَاعَةِ رُومَا أَنْ تَمْنَعَ بُولُسَ مِنَ الْكِرَازَةِ بِالْإِنْجِيلِ. وَلَمْ يَكُنْ بِاسْتِطَاعَتِهَا أَنْ تَمْنَعَ رُوحَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ مِنْ خِلَالِ بُولُسِ. لِذَا فَإِنَّهُ يَقُولُ: "بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ".

وَعِنْدَمَا نَتَمَكَّنُ، أَنَا وَأَنْتَ صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، مِنْ رُؤْيَةِ الْأَمْرِ مِنْ هَذَا الْمِنْظَارِ، سَتَكْتَسِبُ خِدْمَتَنَا وَحَيَاتِنَا شَكْلًا جَدِيدًا وَمَعْنَى جَدِيدًا. وَحِينَئِذٍ، سَيَصِيرُ بِاسْتِطَاعَتِنَا أَنْ نَحْتَمِلَ الْأَلَمَ وَالْإِضْطِهَادَ لِأَجْلِ الرَّبِّ الَّذِي قَدَانَا وَخَلَّصَنَا بِدَمِهِ.

وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ: "وَمِنْ مِيلْيُوسَ أَرْسَلَ [بُولُسُ] إِلَى أَفَسُسَ وَاسْتَدْعَى فُسُوسَ الْكَنِيسَةِ. فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَسِيًّا، كَيْفَ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ الزَّمَانِ، أَخَذِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدَمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَبِتَجَارِبِ أَصَابَتِي بِمَكَائِدِ الْيَهُودِ ... وَالْآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ، لَا أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ. غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلًا: إِنَّ وُثْقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي. وَلَكِنِّي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِنَفْسِي، وَلَا نَفْسِي تَمِينُهُ عِنْدِي، حَتَّى أَتَمَّ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ". وَهَذَا هُوَ مَا نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ يَا صَدِيقِي! فَحَنُ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى إِدْرَاكِ حَقِيقَةِ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ وَالسَيِّدُ عَلَى حَيَاتِنَا، وَأَنَّهُ يَبْغِي لَنَا أَنْ نَخْدِمَهُ بِكُلِّ قُلُوبِنَا.

وَتِلَاظُ أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ يَذْكُرُ اسْمَ تِيموثَاوُسَ فِي مُسْتَهَلِّ رِسَالَتِهِ إِلَى فُلِيمُونَ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي مُسْتَهَلِّ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي. فَقَدْ كَانَ تِيموثَاوُسُ مَعْرُوفًا لَدَى الْكَنِيسَةِ فِي كُولُوسِي بِسَبَبِ خِدْمَتِهِ مَعَ الرَّسُولِ بُولُسِ. وَتِلَاظُ فِي خَتَامِ الرِّسَالَةِ إِلَى فُلِيمُونَ أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ يُشِيرُ إِلَى رُفْقَاءِ لَهُ فِي الْخِدْمَةِ مِثْلَ "أَبْفِرَاسَ"، وَ "مَرْفَسَ"، وَ "أَرْسْتَرْخُسَ"، وَ "دِيمَاسَ"، وَ "لُوقَا". وَهُمْ نَفْسُ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُشِيرُ إِلَيْهِمْ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي. وَهَذَا سَبَبٌ آخَرٌ يَدْعُونَا إِلَى الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّ الرِّسَالَةَ إِلَى فُلِيمُونَ وَالرِّسَالَةَ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي قَدْ كُتِبَتَا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ تَقْرِيْبًا.

وَيُوجَّهُ بولسُ رسالتهُ بصورةَ رَئِيسَةٍ إلى فليمون فيقول: "إلى فليمون المَحْبُوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا". وَهُوَ يُوجَّهُ رسالتهُ أيضًا إلى عَدَدٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ الْأَخْرَيْنِ فيقولُ في العَدَدِ الثَّانِي:

وَإِلَى أَبْنِيَّةِ الْمَحْبُوبَةِ، وَأَرْخِيسَ الْمُتَجَدِّدِ مَعَنَا،  
وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ:

وَمِنَ الْمُرَجَّحِ أَنَّ "أَبْنِيَّةَ" كَانَتْ زَوْجَةَ فليمون لِأَنَّهُ اسْمٌ أَنْثَوِيٌّ. وَيَقُولُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّ "أَرْخِيسَ" كَانَ ابْنًا لِفليمون، وَإِنَّهُ كَانَ خَادِمًا لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَنَّ بولسَ يَصِفُهُ قَائِلًا: "الْمُتَجَدِّدِ مَعَنَا". وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ تُسْتَخْدَمُ لِوَصْفِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مَعًا فِي حَقْلِ الْخِدْمَةِ الْمَسِيحِيَّةِ. فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، مِنَ الْمُرَجَّحِ أَنَّ التَّحِيَّةَ الْإِفْتِتَاحِيَّةَ كَانَتْ مُوجَّهَةً إِلَى فليمون، وَزَوْجَتِهِ، وَأَبْنِهِ.

وَلَا يَنسَى بولسُ الرَّسُولُ أَنَّ يُوجَّهَ التَّحِيَّةَ أَيْضًا إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِ فليمون. فَهُوَ يَقُولُ: "وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ". وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فليمون كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِهِ فِي كُولُوسِي لِدرَاسَةِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ مَعًا. وَمَعَ أَنَّ بولسَ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ رِسَالَةً خَاصَّةً إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي كُولُوسِي، فَإِنَّهُ يُحْيِي هُنَا بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ فليمون. وَالْكَلمَةُ الْمُتْرَجِّمَةُ هُنَا "كَنِيسَةٌ" تُعْنِي جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ. فَبِئْسَ زَمَنَ الْكَنِيسَةِ الْبَاكِرَةِ، لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَبَانِ كَنِيسِيَّةٍ كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ. بَلْ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي الْبُيُوتِ. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ أَمْرًا مُسْتَعْرَبًا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ اجْتِمَاعٌ بَيْتِيٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ. فَالْكَنِيسَةُ بِمَعْنَاهَا الْبَسِيطِ تَتَأَلَّفُ مِنْ شَخْصِينَ أَوْ أَكْثَرَ يَجْتَمِعُونَ مَعًا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ إِنَّهُ سَيُكْرِمُ أَيَّ اجْتِمَاعٍ كَهَذَا بِاسْمِهِ إِذْ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 18: 20: "لِأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ".

وَيَتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رسالتهُ إلى فليمون قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّالِثِ:

نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَيْبِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَنَجِدُ هُنَا، مَرَّةً أُخْرَى، تَحِيَّةَ بولسَ الْمَعْهُودَةِ: "نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَيْبِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ".

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ:

أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّ حِينٍ ذَاكِرًا إِيَّاكَ فِي صَلَوَاتِي،

فَالْأَشْخَاصُ الَّذِينَ يَسْتَخْدِمُهُمُ اللَّهُ أَعْظَمَ اسْتِخْدَامٍ هُمْ أَشْخَاصٌ مُصَلُّونَ عَادَةً. وَمِنَ الْمُدْهَشِ أَنَّ بولسَ الرَّسُولِ يُشِيرُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ رِسَائِلِهِ إِلَى حَيَاةِ الصَّلَاةِ الشَّخْصِيَّةِ

لديه. فهو يذكر في كل رسالة من رسائله أنه يصلي كل حين لأجل المؤمنين. وهو يذكر في أكثر من رسالة من رسائله أنه كان يتشفع فيهم ليلاً ونهاراً. وهذا يرينا، صديقي المستمع، أن حياة الرسول بولس كانت حياة صلاة. بعبارة أخرى، فقد كان يصلي كل حين لأنه كان يذكر قوة الصلاة وتأثيرها.

وتعيد التذكير بأن بولس كان يكتب رسائله هذه من داخل السجن في روما، وهو مقيّد بالسلاسل إلى جندي روماني. ومع ذلك، لم تتمكن روما بعظمتها من وقف شهادته ليسوع المسيح لأنه كان يواظب على الصلاة لأجل جميع المؤمنين.

والأمر المدهش بشأن الصلاة هو أنها ليست مقيّدة بالزمان والمكان كما هي حال الخدمة. فقد نطن أن خدمة الله هي أهم شيء يمكننا أن نقوم به. ولكن الصلاة تفوق الخدمة في الأهمية لأن الخدمة قد تعاق أحياناً بسبب الأحوال والظروف. أما الصلاة فلا يمكن أن تعاق في أي زمان أو مكان. فعلى سبيل المثال، إذا كان المرء قابعاً في السجن ومقيّداً بالسلاسل، فإنه لن يتمكن من الخدمة كما كان في السابق. ولكنه يستطيع أن يصلي في أوقات كثيرة جداً.

والحقيقة هي أن بولس كان يواظب على خدمته في السجن من خلال الصلاة لأجل جميع الكنائس التي كان قد أسسها. وكان بولس يصلي لعدد كبير من الأشخاص بأسمائهم. وهو يقول لفلاديمون إنه كان يذكره دائماً في صلواته. ولا شك أن بولس كان يصلي لكنائس كثيرة ولأشخاص كثيرين جداً. فقد كان يصلي لكل كنيسة باسمها. وكان يصلي لكل خادم من خدام تلك الكنائس باسمه رافعاً الجميع أمام عرش النعمة. ويمكننا أن نتخيل بولس السجين وهو يصلي لأجل الكنائس والخدام في مقاطعة أسييا، ولأجل الكنائس والخدام في اليونان، ولأجل الكنيسة والرسل والخدام في أورشليم، ولأجل جميع من ينادون برسالة الإنجيل.

ثم يقول بولس لفلاديمون في العدد الخامس:

**سامعاً بمحبتك، والإيمان الذي لك نحو الرب يسوع، وجميع القديسين،**

إداً، فقد كان فلاديمون أخاً محبوباً في المسيح. وكان بولس قد سمع بمحبة فلاديمون للإخوة، وبالإيمان الذي كان له نحو الرب يسوع. بعبارة أخرى، لم يكن الإيمان عند فلاديمون ادعاءً ظاهرياً. ولم تكن المحبة لديه محبة بالكلام فقط. بل إنه كان يمارس إيمانه ومحبته ممارسةً عمليةً صادقةً. وهذا هو ما عبر عنه يعقوب في رسالته إذ قال في الأصحاح الثاني والعددتين السابع عشر والثامن عشر: "هكذا الإيمان أيضاً، إن لم يكن له أعمال، ميت في ذاته. لكن يقول قائل: «أنت لك إيمان، وأنا لي أعمال» أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالي إيماني".

ويتابع بولس رسائله إلى فلاديمون قائلاً في العدد السادس:

لِكَيْ تَكُونَ شَرِكَةَ إِيمَانِكَ فَعَالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلَاحِ الَّذِي فِيكُمْ لِأَجْلِ  
الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

وَالكَلِمَةُ الْمُنْتَرَجِمَةُ هُنَا "شَرِكَةَ" تُشِيرُ إِلَى مُشَارَكَةِ مَا لَدَيْنَا مَعَ الْآخَرِينَ. وَمِنْ الْمُرَجَّحِ  
أَنَّ فُلِيمُونَ كَانُوا رَجُلًا غَنِيًّا جَدًّا. وَلَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَعِدًّا دَائِمًا لِمُشَارَكَةِ مَا لَدَيْهِ مَعَ الْفُقَرَاءِ  
وَالْمُحْتَاجِينَ. وَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ يُظْهِرُ إِيمَانَهُ وَمَحَبَّتَهُ عَمَلِيًّا. بِمَعْنَى آخَرَ، فَقَدْ كَانَ عَمَلُ الرَّبِّ  
يَسُوعَ الْمَسِيحِ يَتَجَلَّى فِي حَيَاةِ فُلِيمُونَ مِنْ خِلَالِ مَحَبَّتِهِ لِلِاخْوَةِ وَمُسَاعَدَتِهِ لَهُمْ فِي ضَيْقَاتِهِمْ  
وَاحْتِيَاجَاتِهِمْ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولْسُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

لَأَنَّ لَنَا فَرْحًا كَثِيرًا وَتَعَزِيَةً بِسَبَبِ مَحَبَّتِكَ، لِأَنَّ أَحْشَاءَ الْقَدِيسِينَ قَدْ  
اسْتَرَاخَتْ بِكَ أَيُّهَا الْأَخُ.

فَقَدْ كَانَ بُولْسُ فَرِحًا جَدًّا بِسَمَاعِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الْمُفْرَحَةِ عَنْ فُلِيمُونَ الَّذِي كَانَ شَهَادَةً  
حَيَّةً عَنْ عَمَلِ يَسُوعَ الْمُغَيِّرِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَحَيَاتِهِمْ.

وَالآنَ، يَقْتَرِبُ بُولْسُ الرَّسُولُ مِنْ إِعْلَانِ الْقَصْدِ الرَّئِيسِ الَّذِي دَفَعَهُ إِلَى كِتَابَةِ هَذِهِ  
الرَّسَالَةِ إِلَى فُلِيمُونَ فَيَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ 8 10:

لِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ لِي بِالْمَسِيحِ ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ أَنْ أَمْرَكَ بِمَا يَلِيْقُ، مِنْ أَجْلِ  
الْمَحَبَّةِ، أَطْلُبُ بِالْحَرِيِّ إِذْ أَنَا إِنْسَانٌ هَكَذَا نَظِيرُ بُولْسِ الشَّيْخِ، وَالآنَ  
أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَيْضًا أَطْلُبُ إِلَيْكَ لِأَجْلِ ابْنِي أَنْسِيمُسَ، الَّذِي وَلَدْتُهُ  
فِي فَيُودِي

فَقَدْ كَانَ بُولْسُ رَسُولًا لَهُ مَكَانَتُهُ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي أَنْ يَأْمُرَ  
فُلِيمُونَ بِالْقِيَامِ بِمَا يُرِيدُ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ لِفُلِيمُونَ: "لِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ لِي بِالْمَسِيحِ ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ أَنْ  
أَمْرَكَ بِمَا يَلِيْقُ". وَلَكِنَّهُ يَسْتَطِرِدُّ قَائِلًا: "مِنْ أَجْلِ الْمَحَبَّةِ، أَطْلُبُ بِالْحَرِيِّ".

وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ لِتِلَامِيذِهِ فِي إِنجِيلِ مَرْفُسِ 10: 42 45: "أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ  
يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عِظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ  
مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلًا، يَكُونُ  
لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ".

وَنَجِدُ هُنَا مَثَلًا حَيًّا عَلَى تَطْبِيقِ تَعَالِيمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَمَعَ أَنَّ بُولَسَ كَانَ يَمْلِكُ كُلَّ السُّلْطَةِ لِتُوجِيهِ أَوْامِرَهُ إِلَى فِلِيمُون، فَإِنَّهُ لَا يَسْتُخْدِمُ سُلْطَتَهُ الرَّسُولِيَّةَ مَعَهُ، بَلْ يَقُولُ لَهُ إِنَّهُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ (أَوْ يَرْجُوهُ) مِنْ مُنْطَلَقِ الْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ بَيْنَهُمَا.

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نُلَاحِظَ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ نَسْتُخْدِمُ أَكْثَرَ مِنْ أُسْلُوبِ اللَّوْصُولِ إِلَى قُلُوبِ الْبَشَرِ. فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ يَخْلُصُونَ مِنْ خِلَالِ الْعِظَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ أَهْوَالِ الْجَحِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رِسَالَةِ يَهُوذَا: "وَحَلَّصُوا الْبَعْضَ بِالْخَوْفِ". وَبِالْمُقَابِلِ، هُنَاكَ أَشْخَاصٌ آخَرُونَ يَخْلُصُونَ مِنْ خِلَالِ الْعِظَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ وَمَحَبَّتِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 2: 4: "أَمْ تَسْتَهِينُ بَعْنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنْاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟" وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ بُولَسُ بِقَوْلِهِ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسِ 5: 14: "لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا".

وَيُشِيرُ بُولَسُ هُنَا إِلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ "بُولَسُ الشَّيْخِ"! وَمِنْ الْمُرَجَّحِ أَنَّ بُولَسَ كَانَ آنَذَاكَ فِي نِهَائَةِ الْعَقْدِ الْخَامِسِ أَوْ بَدَايَةِ الْعَقْدِ السَّادِسِ مِنْ عُمُرِهِ. وَلَكِنَّ جَسَدَهُ كَانَ ضَعِيفًا بِسَبَبِ مَا تَعَرَّضَ لَهُ مِنْ ضَرْبٍ وَأَضْطِهَادٍ وَسَجْنٍ لِأَجْلِ شَهَادَتِهِ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ، مِنْ الْمُرَجَّحِ أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى نَفْسِهِ بِالْكَلِمَةِ "شَيْخٌ" لِهَذَا السَّبَبِ. وَهُوَ لَا يَقُولُ هُنَا إِنَّهُ كَانَ أُسِيرًا لِرُومَا، بَلْ إِنَّهُ أُسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَلِضِيقِ الْوَقْتِ، سَتُنَابِعُ وَإِيَّاكُمْ أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ دِرَاسَتَنَا لِرِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ إِلَى فِلِيمُون فِي الْحَلْفَةِ الْمُقْبِلَةِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ. آمِينَ!

## [الخاتمة]

### (مقدم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَتُنَابِعُ الرَّاعِي "ثَشْكَ سَمِيثُ" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ إِلَى فِلِيمُون! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَثْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

## [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

### (الرَّاعِي ثَشْكَ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ تَخْتَبِرَ نُمُوًّا رُوحِيًّا غَيْرَ عَادِيٍّ فِي حَيَاتِكَ  
الْيَوْمَ وَكُلَّ يَوْمٍ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يَمْنَحَكَ اللَّهُ الْقُوَّةَ، وَأَنْ يَقُودَكَ وَيُرْتِدِكَ  
وَيُسَاعِدَكَ فِي أَدَاءِ عَمَلِكَ وَخِدْمَتِكَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ لِتَمَجِيدِ اسْمِهِ الْقُدُّوسِ. بِاسْمِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا  
يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!